الستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية

حرب العصابات ودروس المعركة

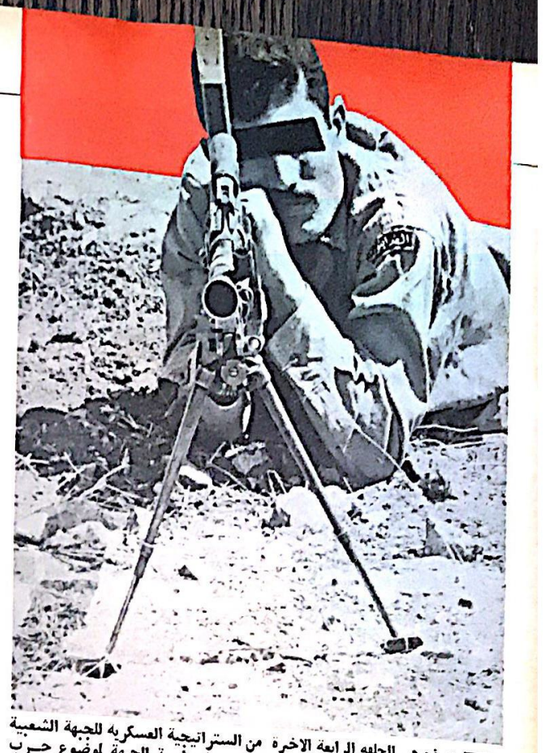

هذه هي الحلقه الرابعة الاخيره من الستراتيجية العسكريه للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وفيها استكمال لبحث رؤية الجبهة لموضوع حرب العصابات على ضوء التحليل العلمي العام والخاص لواقع الثورة والظروف المحيطة بها ولواقع وطبيعة العدو الذي تواجهه عسكريا واقتصاديا واجتماعيا ، كما فيها الى جانب ذلك عرض لما يمكن استخلاصه من دروس عبر هذه الدراسة العسكريه السياسية لطبيعة المعركة استراتيجيا وتكتيكيا .

المرحله الثالثة ـ حرب العصابات :

لقد اسهبنا في فصل سابق في الحديث عن حرب العصابات واعتبرنا حرب العصابات اسلوب القتال الذي يتناسب مع واقعنا في هذه المرحله التي نعيشها الان ـ ومن المهم ان نبني هذه المرحلة جدلا ناقدها السياسي والعسكري ، وهي المرحلة التي يتبلور بواسطها اوضاع حركه المقاومه ومن خلالها وبها يمكن تعبئة الجماهير الفلسطينيه والعربية على طريقة حرب التحرير الشعبية .

ان كون حركه المقاومه تعيش الان اوضاعا طلائعيه ، تفتقر الى التجنيد الحقيقي للجماهير العربيه التي هي في الاصل جزء من المعركه وليست طرفا مصنعا ، ان هذا الوضع يفرض على حركه المقاومة كي تنتقل من مرحلة العصابات الى المرحله القادمه حيث تستقطب طاقات اوسع الجماهير ، ان تسلك الخطوط التاليه :

١ ـ اعلاء القدرة على التعبير عن مصالح الجماهير .

٢ ـ رفع المستوى السياسي والعسكري للجماهير .

٣ ـ تحقيق انتصارات تكتيكية تعبويه على العدو

٤ ـ اقامة التحالفات الوطنية في المنطقةالعربية

ومن خلال هذا المناخ فقط يمكن لحركة المقاومة ان تهيء نفسها للاقتراب من مرحلة حرب التحرير الشعبية .

المرحله الرابعة ـ الانزال :

وهي المرحله التي تأتي ما بين حرب العصابات وحرب التحرير الشعبية ، اي المرحلة التي تكون المقاومه فيها قادرة على خوض معارك مواقع تحصل فيها على انتصارات عسكريه وتربية تكتيكيه . وفي هذه المرحله تعتمد المقاومه على المجموعات الكبيرة من المقاتلين لمهاجمه مواقع العدو التي لا يمكن مهاجمتها بمجموعات قليله العدد والسلاح. وهنا يرتفع مستوى اقلاقها للعدو واخلالها لميزان القوى ، مما يؤهلها لخلق حاله ثورية تمهد لعمليه الالاف وتحشدهم . والشروع في الاستيلاء على مستودعات العدو لتسليح الشعب والسيطره على مواصلاته ومخازن مؤونه . ان هذا الطريق يقود الثورة نحو الحرب الشعبيه وهو الطريق الذي يتم فيه اعداد الامور عسكريا باتجاه خلق ازمات مقاتله لها اهداف محددة .

استراتيجيتنا عسكريا

خلال الاطلالة على واقع العدو وبنيانه الاجتماعي والاقتصادي والعسكري ، ومن خلال تحديدنا لقوانا وادائنا في الانتصار يمكننا تحديد استراتيجيه الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين عسكريا ، بعد معرفه اسس واغراض الاستراتيجيه في الماضي والحاضر والمستقبل من خلال الصورة التقييمية التي بنت عليها الجبهه استراتيجيتها السياسية والعسكرية في هذا الصراع المصيري الطويل .

ان اسرائيل والصهيونيه تعتمد في بقائها وبنيانها الداخلي على الركائز التاليه :

١ ـ المؤسسه الاقتصادية المحتده لخدمه الراسمالية

٢ ـ المؤسسه العسكريه الاسرائيليه

٣ ـ الحركه الصهيونية العالمه .

وما دامت رؤيانا قد شملت هذه المؤسسات التي ارتكز عليها بناء اسرائيل وبقاؤها فانه لا بد من وضع التكتيك الذي يهز هذه المؤسسات اولا ويهدمها ثانيا ويكنسها من تاريخ الانسانيه اخيرا ، وهذا يتطلب بطبعة الحال تجنيد كل الطاقات العربية لانجاح هذه الخطوات التكتيكية اضافه الى مشاركه قوى التقدم العالمية

١ ـ المؤسسة الاقتصاديه :

ان الوجه الى ضرب الاقتصاد الاسرائيلي ممثلا في المصانع والمشاريع الانمائيه وخطوط المواصلات يجب ان يظل وجها ناما باستمرار لاتفاف شراسس الامداد الرأسمالي العالمي والمحلي وتعطله عن العمل لان ذلك يقود الى تعطل الحياة الاقتصاديه وايقاف عمليه الامداد اليومي من الرأسماليه الاجنبيه الى اسرائيل . اذ ان الرأسمالية التي لا يهمها الا مصالحها اتعاقس مواقفها بناء على سلامه مصالحها او عدمها . ولا شك في ان الرأسمال الاجنبي الوافد الى اسرائيل سيبدأ في التردد ثم في الامتناع عن الاستثمار في اسرائيل بعد ان يتضح عدم امكان اغناء موارده بعد استهداف حركه المقاومه للنشاطات الاقتصاديه في اسرائيل . وسيعرض اسرائيل لانقطاع هذا السيل الاقتصادي الذي تمكن اليه كثيرا فان المقاومه تكون في تصعيد وجودها الاقتصادي ، قد حققت انجازات ثوريه كبيره على طريق حربها الطويله التي تستهدف كافه جوانب الكيان الاسرائيلي .

٢ ـ المؤسسه العسكريه الاسرائيليه :

ان المؤسسه العسكريه الاسرائيليه وهي قائده الانتصارات في ثلاث معارك شهيرة لست بعيده عن مسائول المقاومه ، وان استهدافها وشل فاعليتها وتحطيم معنوياتها في هذه المرحله هو الاساس . ان اسرائيل بوسائلها الاعلاميه المختلفه قد رسخت شعار « جيش الدفاع الاسرائيلي لا يقهر » ان هذا الشعار يجب ان يحطم ، وعلى هذا الاساس فان اي ضربه ناجحه لهذا الجيش هي تصب لاحرف هذا الشعار يوما بعد يوم .

ان تفوق العدو الان سوف يبقى قائما لسنوات الا انه ليس من المستحيل على حركه المقاومه الاحلال بهذا التفوق ، والخسائر التي دفعها جيش اسرائيل من جراء ضربات المقاومه اكثر بكثير من الخسائر التي دفعها في مواجهه الجيوش العربيه . فالحرب الشعبيه طويله المدى هي الاساس في استهلاك طاقه العدو وانهاكه باستمرار ولا شك في ان مجرد لجوء العدو الى حاله الاستنفار الجزئي الدائمه من جراء ضربات المقاومه واضطراره لسهر دوريات الليله والنهاريه وطلعات طيرانه انما هي انعكاس لحرب الانهاك الحقيقيه . وانهاك العدو في هذه المرحله عمل تكتيكي هام يمهد لوصول القوى الى ما شبه التوازن حيث تخوض الثوره حرب المواجهه بحجمها الثوري . وضمن حرب الانهاك هذه وباستهداف خلخلة البنيان الذي يقوم عليه كيان العدو ، تضطر المقاومه للعرض الى الجباه المدنيه للعدو ، ليس على سبيل الانتقام بقدر ما تكون عمليات المقاومه في هذا الاتجاه عمليات اجباريه مقابل حقيقه المركزات التي تقوم عليها المؤسسه العسكريه الاسرائيليه . وفي الباب الذي تناولنا فيه الطبيعه العسكريه للمجتمع الاسرائيلي كما قد تلمسنا الحقيقه التي تضعنا امام المجتمع الاسرائيلي كمجتمع مقابل لكافه قتاله وبكافه مؤسساته . فاذا القينا نظره واحده على خارطه المؤسسه العسكريه الاسرائيليه لا نجد واحدا من سكان اسرائيل لم يحمل السلاح ويقابل شعبنا في سبيل ترسيخ اقدام الاحتلال الصهيوني الفاشي . ان كافه الرجال والنساء الذين هم دون الخامسه والخمسين « بالنسبه للرجال » ودون الرابعه والثلاثين « بالنسبه للنساء » هم اما جنود في الجيش الاسرائيلي واما جنود ملحقون بوحداتهم في حالات الطوارىء وبالنظر الى محدوديه عدد سكان اسرائيل التي تجند حوالي الثلاثمائه الف مقابل في مؤسستها العسكريه اثناء الحرب ، فاننا نستطيع القول بان الجيش الاسرائيلي الذي الحق الدمار بشعبنا وبالامة العربيه انما هو مجموع افراد ذلك المجتمع العاملين في كافه مرافقه .

ان العنصر البشري في اسرائيل هو من اهمن عناصر المؤسسه العسكريه ، وما سعي اسرائيل والحركه الصهيونيه لكثف الهجره اليهوديه الى الارض المحتله الا لاغراض زياده القدره القتاليه للجيش الاسرائيلي لتمكينه من تحقيق اهداف الكيان الصهيوني القائمه على التوسع . ومما لا شك فيه ان عمليات المقاومة خارج اطار المواقع العسكريه الاسرائيليه انما تؤدي اغراضا عسكريه في حقيقه الامر ، لانها تتناول المخزن البشري الذي تقدم للجيش الاسرائيلي مقومات قوته والعزيمه البطش شعبنا .

٣ ـ الحركه الصهيونية العالميه :

قد لا نحتاج الى شرح مطول لانفضاح الدور الذي تلعبه وتلعبه الحركه الصهيونية العالمية في دعم الاحتلال الصهيوني لفلسطين . ان هذه الحركه لا تفصل من جسم العدو بمجرد الرغبة فهي جزء منه ، بل هي كله ، ولا تعب هنا ان نضيف الى ملحات جامعه الدول العربيه حلقة جديدا للحركه الصهيونية ، بل يجب الرسخ في قوائم العمال ضربات يوميه وناجحه لمؤسسه الصهيونيه الام عبر امتداداتها . ان هذه الضربات التي ستستمر عبر صراعنا الطويل تقهر » ان هذا الشعار يجب ان يحطم ، وعلى هذا الاساس فان اي ضربه ناجحه لهذا الجيش هي تصب لاحرف هذا الشعار يوما بعد يوم .

ان تفوق العدو الان سوف يبقى قائما لسنوات الا انه ليس من المستحيل على حركه المقاومه الاحلال بهذا التفوق ، والخسائر التي دفعها جيش اسرائيل من جراء ضربات المقاومه اكثر بكثير من الخسائر التي دفعها في مواجهه الجيوش العربيه . فالحرب الشعبيه طويله المدى هي الاساس في استهلاك طاقه العدو وانهاكه باستمرار ولا شك في ان مجرد لجوء العدو الى حاله الاستنفار الجزئي الدائمه من جراء ضربات المقاومه واضطراره لسهر دورياته الليله والنهاريه وطلعات طيرانه انما هي انعكاس لحرب الانهاك الحقيقيه . وانهاك العدو في هذه المرحله عمل تكتيكي هام يمهد لوصول القوى الى ما شبه التوازن حيث تخوض الثوره حرب المواجهه بحجمها الثوري . وضمن حرب الانهاك هذه وباستهداف خلخلة البنيان الذي يقوم عليه كيان العدو ، تضطر المقاومه للعرض الى الجباه المدنيه للعدو ، ليس على سبيل الانتقام بقدر ما تكون عمليات المقاومه في هذا الاتجاه عمليات اجباريه مقابل حقيقه المركزات التي تقوم عليها المؤسسه العسكريه الاسرائيليه . وفي الباب الذي تناولنا فيه الطبيعه العسكريه للمجتمع الاسرائيلي كما قد تلمسنا الحقيقه التي تضعنا امام المجتمع الاسرائيلي كمجتمع مقابل لكافه قتاله وبكافه مؤسساته . فاذا القينا نظره واحده على خارطه المؤسسه العسكريه الاسرائيليه لا نجد واحدا من سكان اسرائيل لم يحمل السلاح ويقابل شعبنا في سبيل ترسيخ اقدام الاحتلال الصهيوني الفاشي . ان كافه الرجال والنساء الذين هم دون الخامسه والخمسين « بالنسبه للرجال » ودون الرابعه والثلاثين « بالنسبه للنساء » هم اما جنود في الجيش الاسرائيلي واما جنود ملحقون بوحداتهم في حالات الطوارىء وبالنظر الى محدوديه عدد سكان اسرائيل التي تجند حوالي الثلاثمائه الف مقابل في مؤسستها العسكريه اثناء الحرب ، فاننا نستطيع القول بان الجيش الاسرائيلي الذي الحق الدمار بشعبنا وبالامة العربيه انما هو مجموع افراد ذلك المجتمع العاملين في كافه مرافقه .

ان العنصر البشري في اسرائيل هو من اهمن عناصر المؤسسه العسكريه ، وما سعي اسرائيل والحركه الصهيونيه لكثف الهجره اليهوديه الى الارض المحتله الا لاغراض زياده القدره القتاليه للجيش الاسرائيلي لتمكينه من تحقيق اهداف الكيان الصهيوني القائمه على التوسع . ومما لا شك فيه ان عمليات المقاومة خارج اطار المواقع العسكريه الاسرائيليه انما تؤدي اغراضا عسكريه في حقيقه الامر ، لانها تتناول المخزن البشري الذي

الستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية

حرب العصابات ودروس المعركة

[illegible] الذي لو كان قد توفر لحركه المقاومه [illegible] لكان له امكانيه المطلوب في صلابه المواجهه [illegible] هذا العدو .

[illegible] الصعب الخلاف بين المقاومه والنظام [illegible] بعدم التحديد ، كما ان اساليب [illegible] الرجعي التي انتهجها حركه المقاومه لم تأخذ [illegible] الى انتهاجها حركه المقاومه من اعداء الثوره ، [illegible] كون الرجعيه هي بمبادراتها في [illegible] ان كانت الرجعيه تقوم بمبادراتها في [illegible] المقاومه .

[illegible] القادمه يجب ان تشهد تغيرات [illegible] الى الثورة العسكري والسياسي لحركه [illegible] ان الى السلوك العسكري مع جبهه الاعداء [illegible] في ظل الصدام المصري مع جبهه الاعداء [illegible] الاتجاه الدور المباشر الذي تؤديه [illegible] الرجعيه العربية في التصدي للمقاومه .

[illegible] العربية في التصدي للمقاومه . واخيرا ، فان وصولنا لهذه الاستراتيجيه [illegible] يتم عبر البرنامج التالي :

١ ـ تكثيف المتعبرية القوميه الاسرائيليه [illegible] الفاشية ومحاولة نصب المجمع [illegible] الاسرائيلي طبقيا .

٢ ـ محاولة تعريف العالم على حقيقه الصراع [illegible] حركه المقاومه مع تحقيق الروابط مع دول [illegible] العسكري الاشتراكي وحركات التقدم في العالم [illegible] .

٣ ـ الدفع على طريق الوحدة الوطنيه والعمل [illegible] في ظل برامج ثوريه .

٤ ـ التلاحم السياسي مع الجماهير [illegible] والعربية استهدافا لتعريب حرب [illegible] وتوسيع جبهة الصراع ضد العدو [illegible] اوسع قطاعات الجماهير والقوى العربيه [illegible] في القتال اعدادا لقلب موازين القوى .

٥ ـ تثوير الجماهير العربيه لربطها بحركه [illegible] المقاومة وجعل الجماهير درعا يقي المقاومة من كل [illegible] التصفية وتحرم العدو من السبل غير [illegible] قد يحاول فتحها بين المقاومه والجماهير.

٦ ـ وضع الامن الاسرائيلي في حاله خطر دائم، [illegible] الخدمة التي يتعرض لها اليهود بقدومهم [illegible] الى اسرائيل ، للعيش في امان فيضطرون للعيش [illegible] الوحيد الذي لا يكفل لهم امنهم .

٧ ـ تعريض القاعدة الاقتصاديه الصهيونيه [illegible] للضربات وذلك للحد من تدفق رؤوس [illegible] الخدمة الى اسرائيل . وكذلك ضرب [illegible] الاجنبية الى اسرائيل . وكذلك ضرب [illegible] العسكرية التي تحاول تعبئة كافه [illegible] .

٨ ـ اطالة امد الحرب وبناء الكادرات والقواعد [illegible] لخلق قوة ثورية كبيرة تستطيع تصعيد حرب [illegible] ونقلها خطوة اثر خطوة على درب حرب [illegible] الشعبية .

٩ ـ تجنب المجابهة المباشرة حاليا مع العدو [illegible] والتقول استراتيجيا لمنعه من استخدام تفوقه [illegible] واستغلال الليل والمفاجاة والسرعه [illegible] والعمل على المؤخرات والاستفاده من المجابهه [illegible] المباشرة لتحقيق التفوق التكتيكي المحلي [illegible] في كل عملية ، وتكبيد العدو خسائر تتزايد [illegible] مع الزمن .

١٠ ـ اسقاط محاولات فرض الحلول [illegible] الاسلامية الهادفة اعطاء اسرائيل انتصارها [illegible] السياسي واهدافها الاستراتيجية .

ولا شك في ان كل هذه الاهداف هي اهداف [illegible] وطنية تتبدل تبدل الظروف الموضوعه الذاتيه [illegible] والدولية . فاستراتيجيتنا هي اسلوب جدلي [illegible] هدف قضايا الثورة حسب اهميتها واختيار [illegible] اكثر الوسائل الملائمة لتحقيق هدفنا السياسي [illegible] تحرير الارض الفلسطينيه والعربية من [illegible] الصهيونيه الغاشمة الرابطه [illegible] بالرأسمالية العالمية في خدمه البنتاغون .

ان توضيح استراتيجيتنا وتكتيكاتها في هذه المرحله يعطينا القدرة على معرفه طريقنا نحو [illegible] واقامة دوله عربية اشتراكية ديمقراطيه على ارض فلسطين .

خاتمه

لقد عالجت هذه الدراسه الجوانب الاستراتيجيه العسكريه للمعركه التي تخوضها حركه المقاومه والجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين وهي جزء منها. وان لم يسع المجال او طبيعه الى تناول الجوانب السياسية والفكريه للمعركه . فان العديد من القضايا والملاحظات لا بد من ابداعها مما تقدم ، وذلك حرصا على عدم غياب النظره الشموليه لكافه فصائل الثورة الفلسطينيه وحرصا على ان تبقى قضايا الثورة مرابطه في الاذهان كما هي مرابطة في واقع الحال .

ان الجانب القتالي لمعركتنا مع اعدائنا هو الجانب الذي يبرز دائما ، وهو الذي قد يغطي على الجوانب الاخرى ، بينما يمكن ان نقول بان الاستعداد الى القتال انما يرتبط بالعديد من العوامل التي يمكننا من دفع اكبر الامكانات في القتال الاكثر فعاليه والاكثر فعلا في دفع حركة المقاومه الى الامام . خطوات واسعه على طريق الانتقال الى الاطوار المتقدمة للمعركه حيث يأتي عمليه الحسم النهائي بالانتصار .

ولا شك في ان الدراسه قد اوضحت حقيقه المرحله التي تمر بها حركه المقاومه كمرحله اولى في معركه طويله النفس .

ان ضمانات المضي في هذه المعركه الى نهايتها تقتضي توافر العديد من العوامل التي تضمن الصمود وتثبت حاله الصمود في الخط النضالي.

ان المقدار الكبير من العقيد الذي يتصف به القضيه تقتضي اول ما تقتضي توافر الوعي السياسي على مستوى قيادات حركه المقاومة وعلى مستوى القواعد المقاتله ومستوى جبهه الجماهير التي يرتكز اليها حركه المقاومه . اذ انه بتوفر هذا الوعي تضمن توفر النفس الطويل لدى المقاتلين ولدى الجماهير ودون الوعي السياسي الذي يبسط حقائق القضيه يبقى المقاتلون والجماهير عرضه للحالات السلبيه التي تنال من صمودهم وتطمن طموحاتهم الثورية .

ان الانتباه الى اهميه اسباب الاطر العسكريه والتعبيه في حركه المقاومه للتصور الاستراتيجي السياسي الشامل للمعركه ضروره حاسمة نفرها سنفقد اهم ضمانات استمراريه سير المعركه في طريقها الصحيح . واذا كنا عبر صفحات الدراسة قد اشرنا الى المواصفات الطلائعية لحركه المقاومه ، والى ضروره الانتقال الى مرحله العمل الجماهيري الواسع . فاننا ندافع الاهميه لهذه النقطة نعود للتأكيد عليها في هذا المجال . اذ انه بدون بلوغ هذه المرحلة من خلال العمل الجماهيري المركز سوف يكتب على العمل الفدائي ان يبقى تراوح في الحدود التي تحيطه الان وسوف يعجز عن تطوير نوعيه مواجهه لاعدائه وفق مقتضيات حسم المعركه لصالح الجماهير .

ان اهتلال التصور العلمي الصحيح لابعاد المعركه ومقتضياتها من قبل قادات وكوادر وقواعد حركه المقاومه هو من اهم الشروط التي تمكن بناء الجبهه الجماهيريه الصلبة والواعيه والقادرة على مواصله المعركه في طريق الانتصار.

ولكن يتوفر النجاح في مهمة بناء الحركه الجماهيريه وفق ما تقدم ، فان الممكنية الثورية تأتي ضمن اهم شروط وعوامل هذا النجاح.

ان بناء قواعد المقاومة على اساس امتلاكها لتلك الممكنية الثوريه هو الذي سيمكن هذه القواعد من اقامه التلاقات السليمة مع الجماهير تلك العلاقات التي هي الجسر الوحيد الذي يربط بين المقاومه والجماهير حيث ستطيع المقاومه من خلال ذلك كسب الجماهير ومواصله القتال بهذه الجماهير التي هي في الاساس صاحبه الاهتمام والمصلحه بالمعركه .

اننا نتطلق في تناول هذه القضايا من الاحساس الحقيقي ببعض سلبيات حركه المقاومة ، واستطرادا في هذا الشأن ، نرى انه لا بد من التنويه الى موضوعين :

الاول هو موضوع الوحده الوطنيه والثاني هو موضوع العمل العربي الثوري . وكنا قد تناولنا هذين الموضوعين في سياق هذه الدراسة واردفناها هنا للتأكيد على مدى خطورتهما قياسا على مقتضيات النهوض بحركه المقاومه في مواجهتها لظروف المعركه في المرحله الراهنه والاعداد لانطلاق المقاومه الى المراحل القادمه في طريق النضال الطويل .

ان واقع الشتات الذي تعيشه المقاومه هو من ابرز سلبياتها . ولن نستغرق كثيرا في الحيثيات المتعدده لهذه الظاهره اذ ان هذه الحيثيات لا بد وان تستنفد بصدد التحليل مجالا واسعا. الا اننا نشير الى ما سبق ان اشرنا اليه في مواضع من هذه الدراسه من ان اسباب الشتات في حركه المقاومه تعود اساسا الى الاثار المتفاوته داخل حركه المقاومه بما لتفاوت البنى الطبقيه للاوضاع القائمه فيها مما ترك المجال للتعبيرات المختلفه عن اتعاد فهم المعركه وتصوراتها من جهه لاخرى . اضافه الى اقحام الصوره السياسيه للتناقضات التي تعيشها المنطقه العربيه داخل صفوف المقاومة . وغير ذلك من القضايا الذاتيه لحركه المقاومه والتي تقف وراء ظاهره الشتات .

ان كل ما يمكن ان يقال عن اختلافات فصائل المقاومه لا يخرج عن حقيقه كون هذه الفصائل مجتمعه في اطار وطني مشترك ازاء التناقضات الاساسية التي تواجهها المقاومة في هذه المرحله بما في ذلك تناقض المقاومة مع الرجعيه العربيه عميله الامبرياليه العالميه .

ولعل في المعارك الدامه التي عاشتها المقاومه ضد محاولات الصفقه من قبل الرجعيه ما يهز صوره التلاؤ في اتخاذ المواقف الواضحه التي يجب ان تشترك ضمنها كافه فصائل المقاومه مما يساعد على المضي بصفاء في بناء الجبهه الوطنيه التي توفر حشد الطاقات الوطنيه لحركه المقاومه ضمن برامج سياسيه وعسكريه تمتلك الحد الادنى من الوضوح المشترك والاجراءات التي لا مفر منها لتثبيت وتطوير اوضاع المقاومه في مواجهه حملات الصفقه الشرسه والاستسلام الى مواقع المبادرة من قبل المقاومه كي تتمكن من تذليل العقبات التاريخيه التي تعترضها .

ان تأسيس الجبهه الوطنيه الحقيقيه بين فصائل المقاومه تعتبر ما هو شرط اساسي لتثبيت حركه المقاومه وتمكنها من اجتياز مراحل تطورها الحتميه لتحقيق الانتصار ، هو خطه جادة في طريق تحقيق الوحده الوطنيه الساعيه المؤسسه على المفاهيم الثوريه العلميه والقادره على قياده المعركه في اطوارها المتقدمه .

والموضوع الثاني الذي لا بد من تناوله في هذا المجال ـ هو قضيه الرابط العضوي بين حركه المقاومة كعمل طلائعي فلسطيني والعمل العربي الثوري وضروره تطوير هذه العلاقه بالمبادره الايجابيه لتحقيق اهم شروط انتصارنا في المعركه ، وهو شرط تحقيق وحده الشعب العربي العامل وقواه الوطنيه في جبهه تقاتل معركها التي هي معركه المقاومه ضد معسكر خصوم الثوره : اسرائيل والصهيونيه والامبرياليه والرجعيه العربيه .

ان الثوره الفلسطينيه بقدر ما تنحصر اقليميا فانها تقترب من صوره تكرار التجارب الثوريه السابقه ، الا انها بقدر ما تنجح في تمثيل صفاتها القوميه سياسيا ونضاليا فانها تحقق الانجازات الكبرى في طريق تحولها الى ثورة اصيلة قادرة هذه المرة على انتزاع الانتصار وتفسير مجمل صور الاستقلال والاحتلال التي تخيم على الوطن العربي .

الا اننا نحذر من فهم هذه القضيه بطريقه تصور البعية بانها تجسد للبعد القومي للثورة الفلسطينية ـ ان عمليه تحديد العلاقات القومية العضوية للثورة الفلسطينية تكون بطريقه ايجابية اي بارتباط هذه العمليه بعملية الغير الثورية المفرضة في المنطقة ، العربية باتجاهات ثورية جذريه . وهذا يقتضي اقتراب حركه المقاومة من عمليات النمو الثوري في كافه انحاء الوطن العربي باعتبار الثوره الفلسطينيه هي مدخل العمل العمل الثوري العربي الشامل باعتباره واسسه الجديده .

ملاحظات ملحقه بالدراسه

ان من الاهميه ايراد بعض النقاط الاساسيه التي يجب فهمها جيدا حين تعالج المقاومه اخطاءها بانجاحه ، وهنا سنورد ملخصا لنقاط خمس اساسيه تحت عنوان :

المخاطر التي تحيط بالعمل المسلح :

١ ـ لقد اعتمد العدو اسلوب الردع والهجوم في السنه الاخيره بشكل عنيف معبرا بذلك عن استراتيجيه الهجومية لنسف الجديد الذي سجل انتصاراته بتحطيم حركه المقاومه وتقليصها في اطر دفاعيه غير قادره على العمل والهجوم والحركه الامام . وهذا الخطر هو خطر قائل فما اذا تجاوب فيانا الى قوى مدافعه لا هم لها الا الاحتراس من الضربات .

٢ ـ خطر ابتداع الوسائل الاعلاميه بدلا من الحلول العلميه في مواجهه اجراءات العدو الوهميه . فالاعلام الذي يغرق جماهيرنا بالاحلام والتهيئات لا تقل مسؤوليه عن مسؤوليه الانظمة العربيه قبل حزيران . حيث وضعت الجماهير على ابواب تل ابيب « اعلاميا » ـ ان الاعلام العربي يتضخم من صوره العمل الفدائي لظهوره اكبر من حجمه الحقيقي وذلك لحرفة جماهيرنا عندما تكتشف الجماهير الفارق بين صوره الحقيقيه والصوره التي اسبغها عليه اجهزه الاعلام العربيه .

ان الاعلام يجب ان يسخر لخدمه القتال وليس العكس والا وقعنا في شرك خادع .

٣ ـ ان جماهيرنا في الارض المحتله وبخاصة في المنطقه المحتله منذ عام ٤٨ تتصل مع العمل الفدائي بمواطفها فقط حيث لم يجند الا القليل منها في صفوف المقاومه . ان مثل هذا الوضع قد يبقى العمل الفدائي محصورا في الداخل ضمن اعداد قليله غير قادره على الامداد الجماهيري النصير والسند القوي للقتال . على هذا يجب ان تبذل الجهود القويه لرفع مستوى تعبئة جماهيرنا في الارض المحتله كي تلعب هذه الجماهير دورا اساسيا في المقاومه ، وهذا يتطلب ايضا وضع الخطط الكفيله بعدم تمكين العدو من تجميع الحس الثوري لدى جماهير الارض المحتلة فمن الخطورة بمكان ان تقوم جماهيرنا في المنطقه المحتله « كما حدث احيانا » بالعمل في خدمة الاحتلال ، بينما تسترق جنود اسرائيل لمواجهتنا.

٤ ـ من الاخطار التي تواجه حركه المقاومه هو بقاء القتال طلائعيا ، حيث يمكن العدو بذلك من التعايش على هذه الظاهرة بتطوير الوقت وابتداع وسائل المواجهه بينما تتعرض الجماهير العربية من جهه اخرى للحالات السلبيه الناشئة عن عدم تلمسها لتطور القتال واحرازه نتائج حاسمه .

ان القفز فوق هذه النقطه امر غير ممكن ، وان علينا ان نضمن رؤيانا للمعركه قضايا تطويرها من خلال توجهاتنا لتجنيد اوسع الطاقات الفلسطينيه والعربيه .

٥ ـ ان عدونا الذي يضع البرامج الشهرية والسنويه لتدريبه والمزيد من اسطوله لمزايا العلم الحديث لهو عامل مهم من عوامل تميز العدو . وهذا يجب ان يدفعنا الى ادراك اهمية الاستزادة العلميه في الحقل العسكري بما يفيد في تطوير وسائل واساليب قتالنا ، اضافه الى ضروره توجهنا لدراسة التجارب الثوريه في العالم وغرس ما نفيد منه في هذا السبيل في برامج عملنا للارتفاع بمستوانا القتالي ، الى جانب تجاوز نفرات عملنا من حيث التدريب واستعمال السلاح والتخطيط وسرعة الاتصال والحركه .

ان المخاطر التي اشرنا اليها ليست كل شيء، انما هي ابرز ما نلاحظه في هذه المرحله ونحن مطالبون بان نقف امام مسؤولياتنا القتالية بامانة وعلمية وتخطيط ستوجب ظروف المرحله وتفهمها وتجنب الثوره من الارتجال والقفز فوق المراحل.